Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ عم ياسين ليس فى الحجرة يا لطف الله ..

فلم يلتفت صديقى بل دخل إلى الجنينة وهو ينادى باسم الرجل . أما أنا فتسمرت فى مكانى خائفا من الكلاب ولو أننى لم أسمع نباحا . ولم ألبث إلا قليلا حتى برز الرجلان من خلال الممشى المشجر ، وكان صديقى يسأل عم ياسين مداعبا :

ـــ هل تعرف هذا الشاب يا عم ياسين ؟

فحملق الرجل فى وجهى وهز رأسه آسفا .. وضحكنا .. فعاد يتفحصنى من جديد . ثم ما لبث أن هتف « رشاد » .. « رشاد » زميل لطف الله .. يا سلام .. لولا النونة التى فى أسفل ذقنك ما عرفتك .

وعاد يهز يدى يا لسلام .

ولم تمض دقيقة حتى عاد لطف الله يقول لعم ياسين فى همس وحذر :

ـــ تعال الآن يا عم ياسين لترينا الجناح الداخلى ، فالوقت مناسب .

وسارا أمامى وسرت وراءهما ، وأحسست أننى أشم فى المكان رائحة جديدة .. رائحة تبينها قلبى ولم أستطع تسميتها فى الحال . ولم أر خدما ونحن ى طريقنا إلى الجناح ، ولم يقابلنا أحد . فعللت ذلك بأن صاحب القصر يغيب عن القاهرة طوال الصيف مثل العادة خارج البلاد .

حتى إذا ما وصلنا إلى هناك رأينا باب الجناح موصدا ، ووقفنا نحن الثلاثة ، وكنت فى انتظار أن يفتح عم ياسين مثلا أو أن أرى الباب مفتوحا . ولمحت عينى لافتة مكتوبة على يمين الداخل تقول : « المكتبة » فنظرت إليهما فإذا بهما يضحكان . فأحسست أن لطف الله حين سبقنى إلى عم ياسين كان قد دبر كل هذا . فسألت : هل الجناح السرى .. مكتبة ؟! هل هذا معقول ؟